زراعة القطن فى غانا

للمهندس الزراعى ابراهيم بولس

تقع غانا فى المنطقة الاستوائية وسط غرب أفريقيا ، ويبلغ تعداد سكانها نحو تسعة ملايين نسمة .

وتعتبر زراعة القطن حديثة العهد فى غانا . وقد بدأت تجربة زراعته هناك عام ١٩٦٤ ، واستمرت هذه التجارب حتى عام ١٩٦٧ ، وثبت منها ملاءمة الظروف الجوية والظروف البيئية فى غانا لإنتاج القطن . فدرجات الحرارة ليست شديدة الارتفاع إذ يتراوح متوسط درجات الحرارة ما بين ٧٥° فهرنهيت (أى حوالى ٢٥° مئوية) خلال أشهر : يوليو وأغسطس وسبتمبر ، وترتفع إلى ٢ .° فهرنهيت (نحو ٢٨° مئوية) خلال أشهر : ديسمبر ويناير وفبراير ، وعلى ذلك فالحرارة ملائمة لنمو المحصول فى غانا .

أما الرطوبة النسبية فهى مرتفعة ، شأنها فى ذلك شأن الدول الاستوائية ، وهى تتراوح ما بين ٧٥ ، ٩٠٪ على مدار السنة ، وعلى ذلك فدرجات الرطوبة لا تعوق نمو المحصول ، إنما تسبب ازدياد الإصابة بالحشرات ، وبالتالى ضرورة زيادة العناية بمقاومتها لضمان سلامة المحصول .

وكمية الأمطار السنوية تختلف من منطقة إلى أخرى ، وهى تتراوح ما بين ٤٣ ، ٥٧ بوصة ، ويسقط منها خلال الأشهر الخمسة اللازمة لنمو القطن ما بين ٢٦ ، ٣٢ بوصة وهى كافية لنمو القطن ، وتسبقها عادة فترة جفاف قصيرة كافية لإعداد الأرض للزراعة ، كما ينتهى موسم الأمطار التى تهطل خلال موسم القطن بفترة جفاف أخرى تلائم جنى المحصول . وعلى ذلك فكميات الأمطار وتوزيعها يلائم نمو القطن فى غانا .

● المهندس الزراعى ابراهيم بولس : كبير الباحثين ، ومدير عام الادارة العامة لمحطات البحوث الزراعية ، بمركز البحوث الزراعية .

وتبلغ مساحة الأراضى القابلة للزراعة فى غانا نحو ١٨،٠٠٠ ميل مربع (نحو ١١ مليون فدان) ، معظمها مغطى بالغابات أو بأشجار وشجيرات وأعشاب السافانا . أما الأراضى التى تم تطهيرها والجارى تطهيرها من نباتات السافانا فتبلغ نحو ٢٥٪ من إجمالى المساحة القابلة للزراعة ، أى نحو ٤،٥٠٠ ميل مربع (٢،٧ مليون فدان) ، وهذه الأراضى يبلغ أو يزيد عمقها عن خمسة أقدام ، وهى بعيدة عن مستوى الماء الأرضى ، ومعظمها خفيفة غنية بالدبال .

وعلى ذلك فالأراضى الزراعية سواء من ناحية المساحة أو من ناحية النوع ليست عاملا محددا للتوسع فى زراعة القطن فى غانا .

ولكن هذه الأسباب بدأت زراعة القطن فى غانا فى التوسع السريع عقب نجاح التجارب التى أجريت على زراعة القطن هناك كما هو موضح فى جدول (١) .

جدول (١)

مساحة القطن ومحصول ومتوسط محصول الفدان بغانا

السنة	المساحة	محصول القطن الزهر	محصول الفدان
	فدان	ألف رطل	رطل
١٩٦٩	١٦٠	٣٣	٢٠٧
١٩٧٠	٨٩٧	٢١٠	٢٣٤
١٩٧١	٢،١٣٩	٨٦٩	٤٠٦
١٩٧٢	٤،٧١٧	٢٦١٠	٥٥٣
١٩٧٣	٩،١٦٨	٤١٩٠	٤٥٧
١٩٧٤	١٢،٠٠٠ (تقديرى)		

وكان متوسط محصول الفدان فى البداية رديئا يقل كثيرا عن المستوى العالمى ، وقد اقترن التوسع فى زراعة القطن بالارتفاع فى متوسط المحصول للفدان ، وعلى ذلك زاد الإنتاج نتيجة عاملى زيادة المساحة وارتفاع متوسط المحصول كما هو موضح فى الجدول السابق .

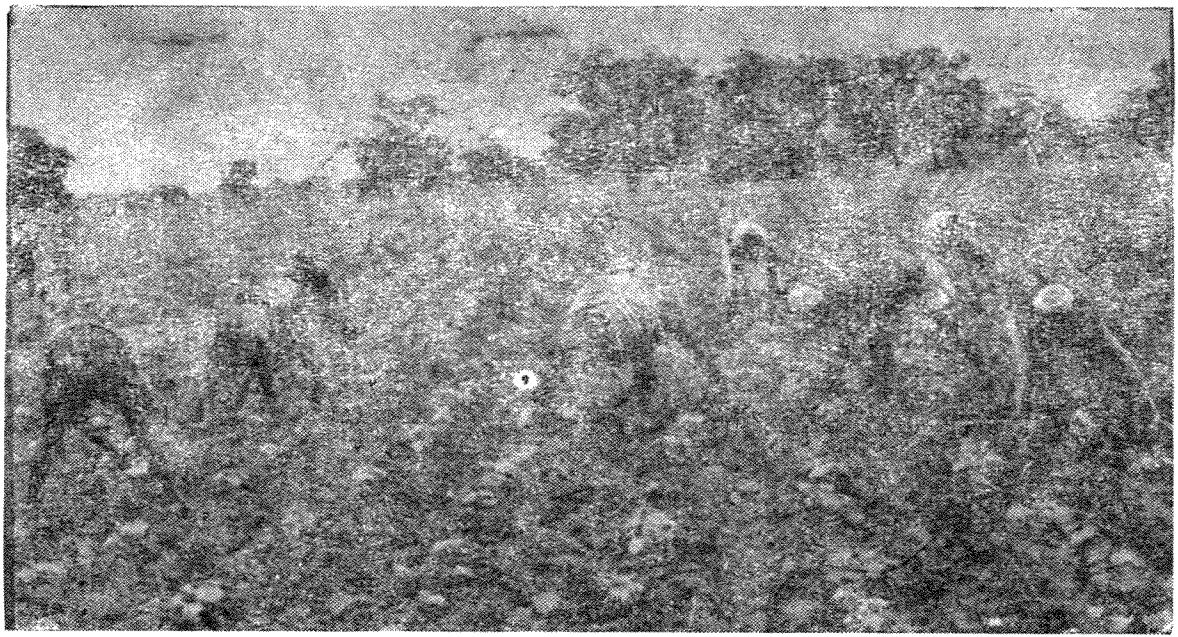

تعتبر طرق زراعة القطن البدائية وقلة عدد النباتات بالفدان من عوامل نقص متوسط المحصول فى غانا .

ولازال الإنتاج يقل كثيرا عن حاجة الاستهلاك إذ لا يغطى سوى ٥ ٪ من الاستهلاك المحلى للقطن الذى يبلغ حاليا ٥٥ ألف بالة (زنة ٤٨٧ رطل) .

وترمى خطة العمل للتوسع فى إنتاج القطن إلى زيادة الإنتاج فى عام ١٩٨٠ إلى ٥٠ ألف بالة ، وزيادة الاستهلاك إلى ٩٠ ألف بالة .

إنتاج القطن فى غانا :

يزرع القطن فى شمال غانا خلال شهر يونيه ، أما فى المناطق الوسطى فيزرع ما بين ١٥ يوليو ، ١٥ أغسطس ، وحددت هذه المواعيد تبعا لموسم وكميات سقوط الأمطار .

وطرق زراعة القطن فى غانا بدائية ، ومازال المحراث البلدى العادى غير معروف حتى الآن فى غانا إلا فى المناطق المجاورة لساحل العاج ، وفولتا العليا ، ويعتبر إدخاله فى هذه المناطق تطورا فى الزراعة ، ولو أن استخدام الجرارات فى الحرث وإقامة الخطوط قد بدأ على نطاق ضيق .

ويتم الحرث بالفأس ، وغالبا ماتتم الزراعة على الأرض (البلاط) بدون حرث فى جور على سطور متباعدة ما بين ٣٠—٣٦ بوصة (أو ٧٥ — ٩٠ سم) ، والمسافة بين النباتات على السطر نحو ١٠ بوصات (٢٥ سم) .

ويتم الإنبات عادة بعد ثلاثة أو أربعة أيام بسبب ملاءمة الظروف الجوية لذلك . وعقب تكامل الإنبات تخف الجور ، وتتم عملية التسميد ، وإقامة الخطوط بالفأس فيصبح النبات فى وسط الخط ، ويبقى الحقل دون أية عملية أخرى حتى يتم الجنى فى نهاية الموسم .

ويزرع فى غانا حاليا صنفان من أصناف الأبلاند Allen 333 متوسطة تيلة أدخلا إلى غانا من فولتا العليا ، وهما الصنفان Allen 333 و BJA 592 تجرى حاليا تجربة مجموعة من أصناف الأبلاند المستوردة من الولايات المتحدة الأمريكية لاستبدال هذين الصنفين بأفضل منهما .

كاتب المقال مع أحد زعماء القبائل فى غانا ، وتعتبر الاراضى الزراعية ملكا لزعماء القبائل دون غيرهم ، وهذا من معوقات التوسع فى انتاج القطن بالبلاد .

ويعوق إنتاج القطن حاليا فى غانا عدة عوامل يعمل مجلس تطوير القطن فى غانا على تلافيها والتغلب عليها ، وفى مقدمتها :

(١) تطوير طرق الزراعة : فالزراعة البدائية تعوق التوسع إذ لا تزيد قدرة المزارع عن زراعة أكثر من فدان واحد بهذه الطريقة البدائية ، فضلا عن أن اتساع المسافات بين النباتات ، وقلة عدد النباتات فى الفدان (نحو ٣٠ ألف نبات) تؤدى إلى خفض المحصول وتأخر نضجه .

(٢) الإصابة بالحشرات : وأهمها دودة اللوز الأمريكية التى تساعد الظروف الجوية على انتشارها وتسبب ضررا ملموسا للمحصول .

(٣) انتشار الحشائش : نظرا لأن الأرض أصلا كانت مغطاة بأعشاب السافانا لذلك تنتشر الحشائش بشكل وبائى فى حقول القطن ، وإزالتها تكلف نفقات وجهدا كبيرين ، وإهمالها يسبب نقصا ملموسا فى المحصول . كما أن استخدام مبيدات الحشائش للكيماوية غير معروف حتى الآن .

(٤) طريقة ملكية الأرض : تعتبر هذه الطريقة عائقا للتوسع فى إنتاج القطن فالأرض الزراعية ملكا لرئيس القبيلة Chief ، وله وحده حق التصرف فيها أو السماح لغيره باستغلالها لفترة يحددها هو .

ونظرا لأن تطهير الأرض من الشجيرات وأعشاب السافانا يحمل تكاليف كبيرة (نحو ١٥ جنيها استرلينيا للفدان) ، لذلك لا يقبل المزارعون على تطهير الأرض وزراعتها ، رغم سماح زعيم القبيلة بذلك ، خشية أن يسترد الزعيم هذه الأرض بعد إعدادها للزراعة بفترة وجيزة ، وهذا أحد العوامل التى تعوق حاليا التوسع فى إنتاج القطن .

ومن المتوقع بعد التغلب على هذه المعوقات أن يستمر التوسع فى إنتاج القطن فى غانا على أساس سليم ، وأن تصبح فى مقدمة الدول الافريقية المنتجة للقطن .

* * *